كاد الى بغداد واقام بها مدة وعوده على قصد كرمان مشتوقا وزوجها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من
الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى ابن العلا فوقع
المستظهر على قصته بخطه ما نصه المحكم الغدر لا تخدعه اشرح الله صدره وفي ابن العلا تقع وطرفه
الحزم يسمع وما تسديه اليه تستقبل بوجه مذكره وتستعذب مباورته والسلام فاكتب ابو الهيجا هذه الابيات
واشتغى على الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واشتاد عليه وادن له ودخل عليه
وعرض عليه ما به القصة فلما رآها قام وخرج عن مرتبته اجلالا له وتعظيما لكتابه واطلق في المسير
الى بغداد وساعده بمراده الى مرتبته فعوده ابو الهيجا ان مدحه قصيدة مدحه بها وانشدها ابن العلا

اما ما فتنده ❊ رنح العيش تدرع عرض العلا ❊ الى ابن العلا ❊ وابلا فلا ❊

فلما سمع هذا الوزير اكتب اطلبوا له الف دينار الحوى ولما اكمل القصيدة اطلبوا له الف دينار الحوى وخلع
عليه وزاد اليه جوادا ابرقه وقال له دعا امير المؤمنين مشروع مرفوع وفلا دعا لك بشر عند الرجوع
وجمع جمع ما احتاج اليه ورجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ماوراء النهر وعاد الى خراسان
وترك بدنيه كله هناك وهو في غاية اثرة واكثر من الشيب فيها ثم رحل الى مرو فاستوطنها ومرض في
ليرجع وسودان وحمل الى النهر شتاء ونوفي سنة خمس وخمسمايه وكان من جلة الادباء الظرفاء
وله الطرائف البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابي الشيخ الخجندي مكاتبات ومداعبات وكتب اليه
قبل الاجتماع ❊ هذا ادبك كامل مثل الدراري درره ❊
❊ ربخجندي فاضل انسه ربخشره ❊
❊ كالعنوان لوارده فقدانا في خسره ❊

فكتب اليه الخجندي ❊ شعر امطر شعري درا ❊ واعطيه ثار الشد ❊
❊ كيف لا انشد ابياتا ❊ كانت شيقا بنو الاشد ❊

وله كل محمل لطيف والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق العوني الشاعر المشهور فانه
قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة باسه طنانه ذكرت منها في ترجمة العوني بيتين هما من الشعر العجيب وصحبهما
المعنى الغريب واول هذه القصيدة ❊

❊ وزود ركابا الدمع يكفي ركابا ❊ ومم ثراب الدمع يشفي التراب ❊
❊ اذا شبت من وقت العقيق عقيقه ❊ فلا تنتج دور الحمول السحاب ❊

ومنها عدل الخروج الى المدح ❊

وعليها ثم هان عيسى بن مزيد ❊ اذا قل الى العيس المطالب ❊
يزفضل الال اما طوافا ❊ براهن في اربه اورواسب ❊
شوائع كالبيان حلى ❊ مشمخ المطايا او مشمخ الشاسب ❊
تشم من عكرمان عرفا عرفه ❊ فمن ثلاثة عن الشاط الوعاب ❊
يرون ودا الحاقين من المنى ❊ مشارف لو تبوبه لها ومغارب ❊
الى ماجد لو بقل المجد فاذا ❊ ولكن شمخ حتى حوى المجد كاسبه ❊
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ❊ اذا حده يعجب سوى العرض صاحب ❊
تفسح له الاعمال ما دام فاعلا ❊ وتفسح له الاعمار ما دام كاسبا ❊
ولو ارى لبيا حادرا قبل شكره ❊ يا فرق في الغيا وعطى الرغايبا ❊
ولو لم يكن لبيا الخود لو يكن ❊ اذا ضال الاملاء ضارت مخالبا ❊
اذا زان قوما بالمناقب واصفه ❊ ذكرنا له فضلا يرى المناقبا ❊
له الشيم الغر التي لو تحسنت ❊ لكانت لوشبه الدهر عنا وصاحبا ❊
شاخو شيطا الوراه طرفه ❊ فصارت بادفي لحظه مركبا ❊
تناول اولاها وما مد ساعدا ❊ ولم ترجها وما قام واثبا ❊

ومنها

وهي من غرر القصايد وفي هذا الامر يوح منها دلالة على الباقي ❊

ابو حسان المقلد بن المسيب

بن عمرو بن الصابي عبد الرحمن بن يزيد بن الصعق وابن عبد الله بن قيس بن زهير بن عمرو بن رافع ابن المقلد بن جعفر
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة
صاحب الموصل كان جده ابو الدواد محمد ابن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهلها
اليب وذلك في سنة ثلاثين وثلثمايه وتوجه ها الدولة ابو نصر بن بويه اسنه فلما مات ابو الدواد
في سنة سبع وثلاثين قام بعده ولده المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اغيد وكان قوي عقل وسياسة وحسن
تدبير فحمل على تقوى الدولات واتسعت مملكته وتبعه الامام القادر بالله وكاتبه واعطاه الالوية والخلع
ولقبه بالاسارة واستقدمه الى بغداد والامر الله الف دينار باطاعة صاحبه وكان به فضل ومحبة

Copyright © King Saud University